مقدمـة

إيران فى تاريخها عبر العصور هل كانت صديقاً للعرب والمنطقة العربيـة فـي يـوم مـن الأيـام ؟ سـؤال مطـروح لكـل المـدافعين عـن تلـك الدولة، اتخذت إيران موقفاً معادياً للمنطقة العربيةعلى مر العصور ولم تك في يوم من الأيام إلا عدو لدود للعرب والمنطقة ، ولم يكن هدفها سوى السيطرة على المنطقة العربية فمنذ اجتياح قورش لبابل واحتلالها عـام ٥٣٩ ق.م ، مـروراً بـالفرثيون وبالدولـة الساسـانية التـي اسـتمر احتلالها للعراق وانتهى بالفتوحات الإسلامية عام ٦٤٠م وإثارة الفتن في زمن الدول الإسلامية ،مروراً بالاحتلال الصفوي الذي اجتاح العراق لأكثر من مرة ،والحرب على العراق ،واحتلال الجزر العربية الثلاث ، واحتلال أراضي الأحواز العربية ، وصولاً إلى ما تقوم به إيران اليوم من محاولة إحياء أحلامها التوسعية والاستعمارية تاريخ طويل من العداء تمثل في صور وأشكال مختلفة اختلقت فيها المسميات رغم وحدة الهدف المتمثل في محاولة الاستيلاء على المنطقة ونهب ثرواتها وكان لابد لهذا العداء أن يتخذ سبلاً مختلفة للوصول إلى الهدف خصوصاً بعد الفتح الإسلامي لدول المنطقة وتوحيد تلك الدول والشعوب تحت راية الإسلام الذي أدى إلى سقوط الإمبراطوريات والمدن نتيجة تلك الفتوحات ، حيث أدركت تلك القوى أن السبيل الوحيد لإحياء أطماعها هو محاولة الاختراق من الداخل وبث الفتنة من خلال التظاهر بالإسلام ومحاولة الطعن فيه لتشتيت وحدة الصف بعد أن أعيتها المواجهة العلنية فكان

التوظيف السياسي للدين هو المدخل الرئيس لذلك مروراً بأبى لؤلؤة وابن سبأ والبرامكة ومروراً بابن العلقمي وصولاً إلى من كان عليهم تكملة المشوار لهذا وذاك كان لابد لهذا العدو أن يتحالف مع كل من يمكن أن يساهم في تحقيق هدفه علناً أو خفية ، ولهذا وذاك أيضاً كان لابد من تغيير المسميات مرة أخرى وفق الأهداف المرسومة للمنطقة لتقسيمها وكان لابد أن يستبدل النظام العلماني الحليف للغرب والمعادي للعرب بنظام آخر معادي للعرب حليف للغرب في الأهداف والطموحات ليكون الذراع الداخلي مرةً أخرى لتقسيم دول المنطقة ومحاولة الاستيلاء عليها فالشيطان الأكبر لم يكن إلا الحليف الرئيس لمحور الشر ، والاختلاف الوحيد الذي قد يحدث بينهما هو اختلاف في الحصص والمكاسب المراد تحقيقها وكيفية تقسيمها ،لذلك نجد أن الشيطان الأكبر يتوعد إيران منذ زمن ليس بالقريب ويكيل الاتهامات إليها بموازاة الاتهامات الموجهة إلى دول أخرىولكنه لم يقم بأي عمل عسكري تجاهها مع قيامه بذلك لدول أصبحت أقل خطراً وفق المنظور العسكري كالعراق وأفغانستان ، ولو أدرج إيران ضمن عملياته العسكرية لقام بها قبل احتلاله للعراق للاعتبارات العسكرية واللوجستية لذلك نجد أن الشيطان الأكبر هو الداعم الرئيس لعملاء محور الشر في العراق المتمثلين في تلك الأحزاب التي ترفع شعار الولاء لإيران بصورة علنية ومنذ نشأتها وصلت إلى المطالبة بدفع تعويضات لإيران من قبل العراق حلقة متكاملة يديرها الطرفان تستخدم فيها قطع الشطرنج تحت مسميات

مختلفة لتحقيق الهدف ، فالحكيم المتآلف مع الشيطان نجده حليفاً في الوقت نفسه لإيران ومقتدى الذي يرفع شعار معاداة الشيطان نجده متحالفاً مع أصدقاء الشيطان وما اختلافه اليوم أو بالأمس القريب معهم إلا اختلاف اللصوص في تقسيم الغنائم ، وهناك الكثير من قطع الشطرنج لازالت مختبئة خلف الجدران في المنطقة ترتدي أزياءً تنكرية في بعض الأحيان وترتدي لباسها الحقيقي في أحيان أخرى منتظرة اللاعب الإيراني لتحريكها وفق ما يناسبه ضمن رقعة الشطرنج ويستهدف السيطرة على المنطقة العربية بأكملها واقتسامها مع باقي الشركاء فإذا لم تتحرك دول المنطقة بشكل جاد لمنع تلك المخططات الرامية إلى تقسيم العراق ودول المنطقة للسيطرة عليها فعلى العرب وضع الخطط المواجهة لخطط السيطرة الفارسية وإلا سقطت المنطقة باكملها فى يد حفدة عبدة النار .

ورغم أن موضوعنا عن علاقة إيران بالعرب إلا أن أبرز ما تجده هنا هو طول موضوع علاقة إيران بالعراق لأن العلاقة بينهما أخذت حيزاً زمنياً كبيراً بحكم علاقة الجوار وتباعد المعتقدات ورسوخ الفكر الانتهازى فى العقل الإيرانى.

المؤلف